

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (69)

الإدراك (30)

البوابة المعرفية الأولى

افتح ملف العين الداخلية

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD240412.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/04/24
السنة الخامسة - العدد: 1698



مقدمة:

حين عثرت، مصادفة تقريبا، على الكتاب المحدود النشر: ثنائي اللغة، عن الأعراض (السيكوباتولوجيا الوصفية) وقدمت الأسبوع الماضي بعض متنته باللغتين، دون التزام بالترجمة أو المقابلة حرفيا، كنت قد طلبت من الأصدقاء، إن كان هناك من يهمله الأمر، أن يشيروا عليّ عما إذا كنت أنشر المتن الأصلي باللغتين متقابلتين، أم متتاليتين، أم أكتفى - كما أفضل أنا- بنشر المتن العربي فحسب؟ ولم يصلني ما كنت أنتظر، وما زلت أقاوم الكتابة بالإنجليزية.

طيب ، وماذا عن ما كُتِبَ فعلا بالإنجليزية منذ ما يقرب من عشرين عاما؟ وقد روجع بعد ذلك مرة أو أكثر، وكتب مقابله بالعربية، أو أنه هو الذي كتب مقابل النص بالعربية؟ حاولت أن أحلها هكذا:

بما أننا خصصنا الثلاثاء والأربعاء للكتابة العلمية الطبفسية أساسا، مهما كانت غير منتظمة، (وربما غير ملتزمة) دعونا نكمل كما يلي:

أولا: ألتزم بالمتن القديم (ثنائي اللغة) كبنية أساسية ومنطلق، لعل ذلك يقلل من اندفاعي للتداعي والاستطراد

ثانيا: ألتزم أيضا بترتيب الفصول كما جاءت قبلا

ثالثا: أتمم فصل الإدراك أولا، برغم أنه الفصل الثاني في الطبعة المذكورة، حتى لو ظهر في الفصل الأول ما كان يلزم أن يتقدمه

رابعا: أنشر النص بالعربية يوم الثلاثاء بدءا بالمتن القديم دون تعديل (تقريبا، اللهم إلا إذا احتاج إلى تصحيح) ، ثم أضيف ببساطة آخر، أو بترتيب مميز والسلام، ما طرأ على فكري، أو وصلني من خبرتي، منذ كتابة هذا النص السابق وحتى الآن، ثم أضيف ما تيسر من نقد أو تحديث أو شرح.

خامسا: أنشر النص هو بالإنجليزية في اليوم التالي (الأربعاء)

وهكذا

ثم دعونا نأمل أنه حين تأتي مرحلة تجميع كل هذه المادة للنشر الورقي، أو النشر الإلكتروني مجتمعا، سوف تتم مراجعة كل ما نشر متفرقا بعد أن يجمع إلى بعضه البعض، كذلك سوف يتم النظر في مقابلة وتكامل الصورتين، خاصة علما بأنني وجدت أن ثمة معلومات وردت في المتن العربي لم ترد في المتن الإنجليزي، وبالعكس، وكذلك علما بأنني سوف أحاول أن أقرب بين المتنتين بدءا من هذه المرحلة ما أمكن ذلك.

ما رأيكم دام فضلكم؟؟

تراجع قوی:

قورت أن استمر كما
أنا، ومن يحترم لغتك
العربية يفوح بها، ومن
لا يعرف إلا الإنجليزية
(خاصة من زملائنا
العرب!!) يتصرف،
حتك أجد الوقت
لأنرجم له حين يصلتك
أنه "يهمه الأمر"!!

الإدراك هو الخطوة
الأساسية فك العمليات
المعرفية برمتها، بما
فك ذلك الداية [1].

فهو بمثابة البوابة
المعرفية الأولية
Cognitive gate
توصل مستويات الوجود
فك الداخل والخارج
بعضها ببعض
بدرجات متفاوتة من
الدراية

ما إن انتهيت من كتابة هذه المقدمة شاملة هذا التخطيط الذى بدأ لي حلاً "توافقياً" (يرضى جميع الأطراف!!)، حتى اكتشفت أننى كتبت عن "العين الداخلية"، بضعة عشر نشرة سنة منها بعنوان "العين الداخلية" وكانت من أوائل ما كتبت فى هذه النشرات، ثم إن النشرة الأخيرة بعنوان: "فصامى يعلمنا" امتدت وحدها ست من النشرات.

تساعلت فوراً، أيهما أكثر فائدة: أن أوصل مثل ذلك أسلهم فروضى العلمية من واقع الممارسة كما جاء فى هذه النشرات وخاصة من المقابلة الإكلينيكية المسجلة بالصوت والصورة، لأثبت ما أراه مرجحاً، ومن أهم ذلك وأبعده عن الأطباء "فرض العين الداخلية" هذا، أم أن أرجع للكتابة بالإنجليزية أطلب الرضا شعورياً أو لا شعورياً من سادتنا السابقين الأولين؟

ولم تتأخر الإجابة، وقررت أن استمر كما أنا، ومن يحترم لغتى العربية يفرح بها، ومن لا يعرف إلا الإنجليزية (خاصة من زملائنا العرب!!) يتصرف، حتى أجد الوقت لأترجم له حين يصلنى أنه "يهمه الأمر!!". تراجعت عن الاقتراح الذى جاء فى المقدمة، وقلت أوّجّل هذا المشروع حتى أصل إلى تفاصيل أعراض اضطراب كل وظيفة نفسية فى صورة أعراض كما هو اختصاص هذا الكتاب، فقد اضطر للرجوع للكتابة باللغتين .

لم يمنعنى ذلك من البدء بالنظر فى المتن الإنجليزي فوجدت أن ثم جديداً ورد فى فصل الإدراك لم أتطرق إليه بعد بقدر كاف وهو يحتاج أن يثبت بالعربية. برغم طول ما نشر حتى الآن ولم ندخل بعد فى اضطرابات الإدراك.

إشارة محدودة إلى ما فات:

جاء فى النص الإنجليزي ما ترجمته: الإدراك هو الخطوة الأساسية فى العمليات المعرفية برمتها، بما فى ذلك الدراية [1]: فهو بمثابة البوابة المعرفية الأولية Cognitive gate التى توصل مستويات الوجود فى الداخل والخارج بعضها ببعض بدرجات متفاوتة من الدراية،

وكذلك جاءت إشارة عن علاقة الإدراك بالتخيل أيضاً لم ترد فى التحديث الحالى حتى الآن، كما أوضح المتن القديم أنه: فى حين أن الإدراك يتضمن بصورة شبه دائمة قدراً وافراً من الشعور بواقع مائل (سواء كان من البيئة الداخلية أو الخارجية) نجد أن التخيل كما يشاع عنه يتجاوز الواقع المعروف عادة، فهو تشكيل مصنوع بآلية أقرب إلى التفكير منها إلى الإدراك، وبالتالي فهو يتجاوز الواقع الآتى داخلاً وخارجاً دون أن ينفصل تماماً عنه.

وتعجبت كيف أننى لم أتطرق لا إلى فكرة "البوابة المعرفية" هذه، ولا إلى علاقة الإدراك بآليات الخيال والتخيل فى كل التقمة السابقة خلال النشرات الكثيرة على مدى أسابيع متلاحقة،

التخيل هو فعلاً بعيد عن الإدراك، فهو تشغيل آليات التفكير (وليس الإدراك) فى صنع واقع جديد، مستمد من كل أبجديات المعرفة الظاهرة والباطنة (وسوف نؤجل التفصيل لحين نناقشها فى فصل التفكير)، أما بالنسبة لمصطلح: "البوابة المعرفية"، فيبدو أن له علاقة وثيقة بفرض "العين الداخلية"، الذى ألمحنا إليه مراراً، وقد أن الأوان أن ينال مزيداً من الإيضاح، حتى نعود إليه لاحقاً فى تناولنا للهوسة مع اضطرابات الإدراك.

قصدت آنذاك بالبوابة المعرفية أننى عاينت الإدراك باعتباره الخطوة الأولى الأساسية فى السلوك المرتبط بعمليات اعتمال المعلومات [2] Information Processing بصفة عامة (على كل المستويات : التفكير والعواطف والجسد)، أما تحديد الاسم هكذا "البوابة المعرفية"، فلا أعرف من أين جاعنى، ربما من مريض.

هذه البوابة لم تنطرق إليها بشكل محدد فى كل ما قدما قبل الرجوع إلى هذا المتن القديم، ويبدو أنها تشير إلى كيف ينشط الإدراك فى وحدة زمنية شديدة القصر، ليصبح بداية لأغلب العمليات المعرفية وأيضاً الإبداعية، بداية أشبه بالانطلاق الحاد المنفرج الضام. هذه البوابة المعرفية لا ينتهى دورها بعد البدء وإنما تظل آلية تواصل بين مستويات المعرفة المختلفة طول الوقت، ولعل لهذا علاقة بما اشرنا إليه سالفاً من أن معرفة الله من خلال الإدراك، لا تقتصر على مستوى من الوعى، بذاته أى أنها ليست من اختصاص منظومة معرفية دون الأخرى، وإنما هى نتيجة تنشيط كل مستويات المعرفة معاً، ربما بفضل جدل حركية نشاط هذه البوابة المعرفية (الإدراك).

فك حين أن الإدراك
يتضمن بصورة شبه
دائمة قدراً وافراً من
الشعور بواقع مائل
(سواء كان من البيئة
الداخلية أو الخارجية)
بحد أن التخيل كما
يشاع عنه يتجاوز الواقع
المعروف عادة، فهو
تشكيل مصنوع بآلية
أقرب إلى التفكير
منها إلى الإدراك،
وبالتالى فهو يتجاوز
الواقع الآنك داخلاً
وخارجاً دون أن ينفصل
تماماً عنه.

دعوني مرة أخرى حرصا على منع الخلط والاختزال لا أتردد في أن أكرر أن ما يسمى الاستبطان أو التأمل الداخلي، ليس مرادفا لنشاط ما يسمى العين الداخلية، ذلك لأن ما يسمى التأمل الذاتي يغلب عليه النشاط المعقلن المترجم إلى رموز كلامية في العادة في محاولة وصف ما بالداخل.

إن إدراك البيئة الداخلية هو غامض عادة، وكلّي غالبا، وتماشيا مع مصطلح ووظيفة البوابة المعرفية فهو يعتبر أول خطوة في كثير من العمليات النفسية (المعرفية والوجدانية على حد سواء)، وفي ظروف خاصة قد يستطيع بعض الأفراد أن يرصدوا نشاطه وخطواته، بل وأن يصفوها مثلما يحدث في بداية الذهان وفي أطوار نشاطه قبل إزمائه وتشويبه أو ترميزه، وأيضا في حالات الإبداع والحدس مما سنعود إليه لاحقا.

بلغ اليقين ببعض الإكلينيكين فيما يتعلق بإمكانية إدراك الداخل مباشرة أنه نشاط جوهري عند المبدعين والتشكيليين والمرضى فسكوا لذلك مصطلح "العين الداخلية"، ليس على سبيل المجاز، كما سنرى بعد. وقد استعمل هذا المصطلح بشكل مباشر ودقيق في وصف نوع من الهلوسة ممارس إكلينيكي نابه هو سمز Sims [3] حيث تحدث تحديدا عن "العين الداخلية" مما سنعود إليه مع مناقشة الهلوسة، وجدير بالذكر أن اسم المصطلح هو الجديد فحسب أما الظاهرة فقد وصفت أيضا بواسطة كل من كارل يونج وياسبرز وبنز فاجنر وكاتب هذه السطور.

هذا، ويمكن اعتبار جهاز تشغيل العين الداخلية شديد الارتباط بجهاز تشغيل ما يسمى بالحواس المتجاوزة للحواس الخمس وهو ما يربط الفرضين ببعضهما البعض بشكل ما.

وبعد

حين رجعت إلى النشرات اليومية (الإنسان والتطور) التي تناولت فيها موضوع العين الداخلية وجدتها كثيرة، كانت آخر نشرة فيها امتدت لوصف ومتابعة حالة واحدة لعدة نشرات متتالية. أما الشرائح الأولى فكانت عرض مقطع عن خبرة بالعلاج الجمعي رفضت فيها أن نتهم مريضا بالهلوسة الشمية Olfactory Hallucination لمجرد أننا - الباقين أطباء ومرضى - لا نشم ما يشم، ولعبنا ومثلنا حتى نجح بعضنا أن ينشط حاسة الشم الداخلية بشكل أو بآخر، وقد بلغ اجمالي مجموع صفحات هذه النشرات (221) صفحة.

وفيما يلي روابط بهذه النشرات:

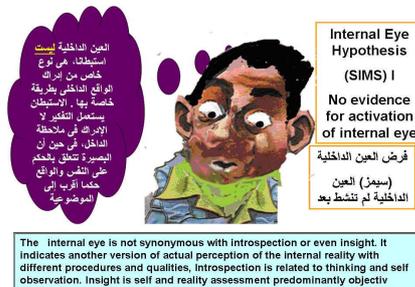
[2007-12-4](#) ، [2007-12-5](#) ، [2008-7-27](#) ، [2008-7-29](#) ، [2008-7-21-4](#)

[2009](#) ، [2009-4-22](#) ، [2009-4-28](#) ، [2009-4-29](#) ، [2009-5-5](#) ، [2009-5-6](#)

[2009](#) ، [2009-5-12](#) ، [2009-5-13](#) ، [2009-5-19](#) ، [2009-5-20](#) ، [2009-5-20](#)

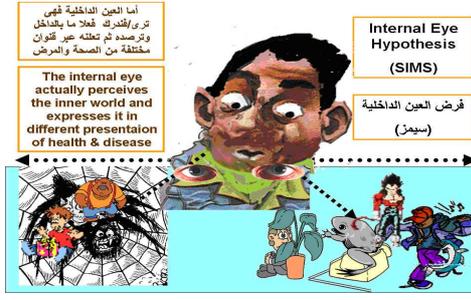
تنويه هام:

لا أعتقد أن أحدا من الأصدقاء عنده من الوقت، وربما من الاهتمام ما يدفعه لمراجعة كل هذه النشرات بدقة، فأشير عليه بالاكتماء مرحليا بالرجوع إلى ملف شرائح برنامج الباور بوينت بعنوان: "الحلم والإبداع والجنون" تظهر فيه حركية وتفصيل موضوع "العين الداخلية" حتى يمكن أن تساعده في الفهم والتتبع.

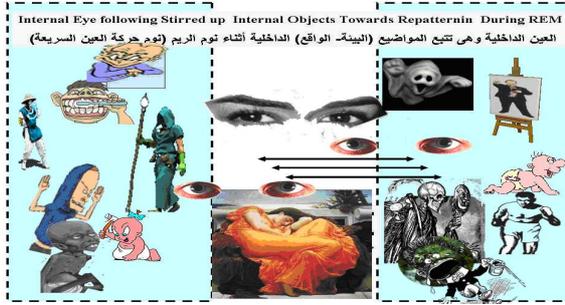


أن معرفة الله من خلال الإدراك، لا تقتصر على مستوى من الوعي، بذاته أحد أنها ليست من اختصاص منظومة معرفية دون الأخرى، وإنما هي نتيجة تنشيط كل مستويات المعرفة معاً، ربما بفضل جدل حركية نشاط هذه البوابة المعرفية (الإدراك).

ما يسمى التأمل الذاتي يغلب عليه







[1] - سوف نستعمل كلمة "الدراية" ترجمة للفظ awareness حتى نقصر استعمال كلمة الوعي لتخص لفظ consciousness وتظل كلمة الإدراك لما هو perception، وإن كان هذا لايجل الإشكال تماما إذ تظل أفاظ مثل الشعور واللاشعور تشير إلى الوعي وما تحت الوعي، ونأمل رويدا رويدا أن يختص كل لفظ خاص به، جامع مانع.

[2] اعتمال المعلومات هو الترجمة التي انتهيت إلى اختيارها لمصطلح Information Processing بعد أن كنت أستعمل تعبير فعلة المعلومات، وكان آخرون يستعملون تعبير "طبخ" المعلومات، أما الأكثر تداولاً فهو "معالجة المعلومات".

[3] - Sims, A. (2002) *Symptoms in the Mind: An Introduction to Descriptive Psychopathology* (3rd ed).. Elsevier. ISBN 0-7020-2627-1

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر يحيى الخاروي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطحي حسب المهاور)

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

النشاط المعقلن المتزجم
إلك رموز كلامية فك
العادة فك محاولة
وصف ما بالداخل.

إن إدراك البيئة
الداخلية هو غامض
عادة، وكلك غالباً،
وتماشياً مع مصطلح
ووظيفة البوابة
المعرفية فهو يعتبر أول
خطوة فك كثير من
العمليات النفسية
(المعرفية والوجدانية
على حد سواء)،

مع ملحق رذود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

دروفيسور يحيى الرضاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsyh2002@hotmail.com

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسال طلب الي بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

آخر الأبحاث المنزلة بالشبكة

www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm

مراسلات الشبكة " على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

**** **

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفلجي حسب المحاور)

خريف 2011

المحور الثالث - الجزء الثاني

ملف العلاج النفسي

الجزء 2

مع ملحق رذود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.exe

دروفيسور يحيى الرضاوي

mokattampsyh2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

**** **